قيل فعلى هذا لا يكون الترشيح خارجا من الاستعارة زائدا
عليها قلنا فرق بين المقيد والمجموع والمشبه به هو الموصوف
والصفة الخارجة عنه لا المجموع المركب منهما وايضا معنى زيادته
ان الاستعارة تامة بدونه اه واعترض من وجوه
الاول ان قوله وجوابه الخ مبني على انه لا ترشيح في الاستعارة بالكناية
وبعد تجويزه فيها كما هو الحق يرد ان الترشيح فيها يقترن
بلفظ المشبه نحو مخالب المنية نشبت بفلان فان فرس وقد
يقال التخييلية تكسب صورة المشبه فلا يحتاج الى اختراع صورة
وهمية اخرى وقال عبد الحكيم يجوز ان يلتزم كون ترشيح
المكنية عبارة عن صورة وهمية كما ان قرينتها كذلك الثاني
ان خاصة المشبه به في التخييلية وان قرنت بالمشبه لكن المراد
بالمشبه المشبه به عند السكاكي فلا يثبت الاحتياج الى
التوهم وفيه نظر لان المراد بالمشبه وان كان المشبه به لكن
المشبه به ادعاء لا حقيقة والخاصة خاصة السبع الحقيقي فثبت
الاحتياج اليه على ان مجرد اقتران اللازم في التخييلية بلفظ لا يلائمه
بحسب الظاهر وفي الترشيح بلفظ يلائمه بحسبه كاف له فيما
ذهب اليه الثالث ان قوله فالمشبه به هو الاسد الموصوف
بالافتراس الحقيقي فيه بحث وهو ان هذا التوجيه وان صح في
المثال الذي اورده اعني رايت اسدا يفترس اقرانه لكن لا
مساغ له في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا للقطع بان اعتصموا
طلب شيء متعلق بالعهد لا طلبه الاعتصام الحقيقي المتعلق
بالحبل الحقيقي حتى يستعار هنا المقيد للعهد كما يشهد به الذوق
السليم وعلى هذا قياس نظائره الرابع ان هذا يقتضي ان يعد
الوصف من تتمة التشبيه فلا يكون ذكره تقوية للمبالغة المستفادة
من الاستعارة كما هو شان الترشيح ويجاب بان خروج الوصف
عن مدلول المشبه به المقيد كاف في كون ذكره تقوية للمبالغة
المذكورة ولا يضر توقف تمام التشبيه على ملاحظته فان تعلق

الروية

الروية مثلا بذات البحر ليس كتعلقها بالبحر المقيد بتلاطم الامواج
في افادة المبالغة المطلوبة واعترض على السكاكي ايضا بما اذا جمع
بين المشبه والمشبه به في الاستعارة بالكناية نحو اظفار المنية
والسبع نشبت بفلان فان اظفار المنية مجاز عنده واظفار
السبع حقيقة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجمهور على منعه
واجاب العنبري عنه بان السكاكي يقدر في مثله اظفارا
اخرى فيقول التقدير اظفار المنية واظفار السبع كما يقدر في
نظائره **تتمة** بحث بعضهم بان السكاكي قسم المصرحة الى الاقسام
الثلاثة ولم يقسم المكنية فما المانع من تقسيمها ايضا اليها واجيب
بان المكنية عند السكاكي لا تكون الا تخييلية لان المستعار له فيها
عنده دائما هو المشبه به ادعاء لا حقيقة كما علم ذلك في الكلام على مذهبه

باب تقسيم الاستعارة الى مرشحة ومجردة ومطلقة

اذا ذكر مع الاستعارة ملائم المستعار منه فمرشحة كما في قولك
رايت اسدا له لبد جمع لبدة وهي شعر الاسد المتلبد على رقبته
وبين كتفيه فقولك له لبد ترشيح لانه يلائم المستعار منه وكما في
قولك نطق لسان الحال فلسان ترشيح لانه يلائم المستعار منه
المحذوف الذي هو ذو النطق وان شئت جعلت الترشيح نطق وقرينة
المكنية لسان على ما علم مما سبق وسميت مرشحة لترشيحها اي تقويتها
بذكر ذلك الملائم واذا ذكر معها ملائم المستعار له فمجردة كما في
قولك رايت اسدا شاكي السلاح اي حديده قال في القاموس شاك
السلاح بتشديد الكاف وشائكه وشوكه وشاكيه وشابك
السلاح وشاكيه حديده فتفسير المحقق التفتازاني شاكي السلاح
بتام السلاح لا يوافق شيئا منها قاله في الاطول وشاكي مقلوب
شائك وابدلت الهمزة ياء وقد تحذف الهمزة بالكلية وتجعل حركة
الاعراب على الكاف مخففة قاله بعضهم فشاكي السلاح تجريد لانه
يلائم المستعار له كما في قولك نطقت الحال الراهنة فالراهنة
تجريد لانه يلائم المستعار له وسميت مجردة لتجريدها عن بعض المبالغة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1